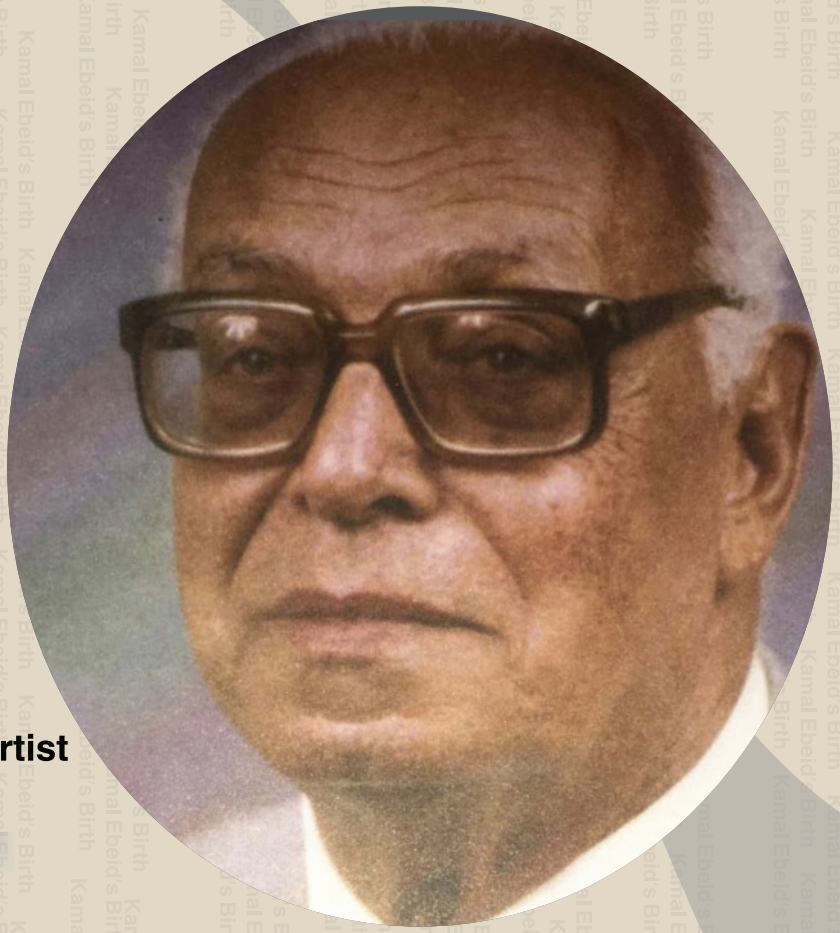

مئوية

الفنان الراحل

كمال عبيد

١٩١٨-٢٠٠٩

The Centenary of the Late Artist

Kamal Ebeid's Birth

سيظل الأستاذ والمُربي الفاضل الفنان كمال عبيد (١٩١٨ - ٢٠٠٢) رمزًا عظيمًا في سجل الفن التشكيلي المصري.. فهو أحد رواده ومن بين الكبار الذين أسهموا بالكثير خاصة في مجال النحت والخزف.. فنان أصيل آمن برسالته وقضى عمره في محراب الأبحاث والتجريب خادمًا موهبته وفنه.. كان جوادًا بعلمه وموهبته على تلامذته ليصيروا بعدها مُبدعين حملة للرسالة من بعده وعلى مدار أجيال لمعت أسماء مهمة تُدين بالفضل للأستاذ والقدوة «كمال عبيد»، هو حفيد أصيل للفنان المصري القديم وتبقى أعماله شاهدة على استمرار نبت أرض الفنون ومهدها بالمُبدعين.. أعمال تنوعت ما بين نحت وخزف وقليل من التصوير واسكتشات النحت جميعها ما تزال حتى اليوم مرجعًا مهمًا للعلم ولفهم أساليب ورؤى التعامل مع الخامة واللون وتدفع نتائجها إلى مواصلة درب البحث والتجريب وقد أضاءته كثيرًا من إسهامات الرواد الأساتذة الأوائل ومن بينهم الرائع كمال عبيد.. فتحية لروحه في حضرة أعماله الرائعة وكل التقدير لأستاذيته وإنسانيته التي ألهمتنا وما زالت.

أ.د خـــالـــد ســـرور

رئيس قطاع الفنون التشكيليـة

خبيئة كـمـال عبـيـد

لم يكـن هـذا العنـوان معـدًا مـن قبـل افتتـاح المعـرض التكريمـي لاسـم الفنـان الراحـل/ كـمال عبيـد، بـل خـرج بتلقائيـة شـديدة أثنـاء حـوار تتبعـي متنامـي للأعـمال المعروضـة، فقـد كان هـذا التجمـع الـثري المتنـوع لمـا أمكـن الوصـول إليـه مـن أعـمال كـمال عبيـد يعـبر عنـه بصـدق «خبيئـة كـمال عبيـد»، فالخبيئـة لفـظ يطلـق عـلى الاكتشـافات الجديـدة لكنـز خبـئ في عصـور ماضيـة، وقـد كان هـذا التعبـير صادقًـا لأقـرب المعاصريـن للفنـان كـمال عبيـد مـن تلاميـذه وزملائـه، فحجـم الـثراء، وكثافـة التعبـير، وصـدق الرسـالة، وضخامـة الأثـر، وعمـق المضمـون، وسلاسـة وانسـياب وتسلسـل الأعـمال إلى وجـدان المتلقـي تجعـل مـن كل هـذا كنـز أو خبيئـة كـمال عبيـد، فرغـم أن معظـم الفنانـين قـد عـاصروه عـن قـرب إلا أنهـم جميعًـا قـد هالهـم مـا شـاهدوه، فقـد رسـخت المعروضـات كل مـا تبنـاه هـذا الفنـان مـن فكـر ومضمـون قيمـي، وجـمال حـسي لمشـوار حياتـه.

إن السـهل الممتنـع في أداء أنامـلـه «نحتًـا أو خزفًـا أو رسـمًا أو تصويـرًا» تجعـل مـن هـذه الأعـمال مدرسـة فكريـة وفلسـفية عميقـة اسـتوعبت بوعـي معطيـات حضـارة مجتمعهـا وهضمتـه جيـدًا وترجمتـه إلى نتـاج جديـد لا يقلـد ولا ينقـل، ولكنـه تشـعر مـع كل عمـل بخلفيـة وجـذور ممتـدة لا تراهـا ولكنـك تستشـعرها في أصالـة كل عمـل وفي مضمونـه.. والغريـب وغـير المفهـوم أن تـرى تعبـيرات قيميـة بغـض النظـر عـن نوعيـة العمـل، فأنـت تـرى الشـموخ في الأسـد وفي الحمامـة وفي الأرنـب، تـرى القـوة في القـط كـما هـي في البقـرة، تـرى الانسـيابية في البورتريـه وفي الرليـف رغـم اختـلاف التكنيـك والعمـل شـكلاً وموضوعًـا.
كـما أن المسـاحة الزمنيـة التـي قدمـت فيهـا هـذه الأعـمال تشـير إلى ظهـور مـدارس فنيـة عالميـة أثـرت في معطيـات الفـن في كل الأنحـاء ومـع ذلـك فـإن عمـق التجربـة والأصالـة والتشـبع بفلسـفة وخصوصيـة البيئـة الحضاريـة الحاضنـة لهـذا الفنـان لم تتركـه منهبًـا لتلـك الهبـات، بـل اسـتمرت قناعاتـه واضحـة راسـخة مـن أقـدم أعمالـه إلى أحدثهـا.

لازالـت تعليقـات الفنانـين الكبـار عـلى قـوة إعـادة اكتشـاف فنـون كـمال عبيـد المتنوعـة والمتدفقـة وحيويتهـا تجعـل مـن تعبـير الخبيئـة «أصـدق مـا قيـل عـن هـذا المعـرض.

منـار محـمـد سـليـم
(الأهرام) - ٢٠١٧/١١/٢٤

أراد العلامة حامد سعيد أن يعود وفريقه إلى جذور التواصل مع البيئة وعناصرها ومصافحتها مباشرة..
إن تجربة كمال عبيد في نحت مجموعة من الحيوانات البيئية المصرية تعمد إضافة فريدة في النحت المصري المعاصر، فهو الوحيد من هذا الفريق الرائع الذي عبر عن تلك الكائنات بصورة مجسمة.. بعيدًا عن الحلول الفرعونية أو القبطية أو الإسلامية، فقد كرس بحثه للتعامل المباشر مع «الموديل» موضوع النحت.

إن تلك المجموعة النحتية بالغة النقاء والمباشرة والعزوبة، إن تأمل إيقاع الخطوط الكونتورية والتتابع الهرموني للكتل التي تندمج في بعضها بنعومة وانسيابية تترجم ذلك النبض العضلي الحادث في وجهات وصدر ورقبة الحمامة وفي ضلوع الأرنب وذيله وأنفه، نشعر عندما تجلس أمامها باهتزاز وهمي لنبض أنفاس حيوية هادئة.

والملمح الثاني الهام الذي يصل مباشرة عندما أخلو إلى تلك الأعمال وأسلمها حواس لفترة كافية، هو تلك الحالة التأملية التي تعيشها تلك الكائنات وكأنها ترجمة لحكمة الحيوان ومنطق الطير، وهي في الآن ذاته تترجم ليس فحسب شخصيتها بل شخصية الفنان المبدع كمال عبيد بصدقه وهدؤه وتأمله الصامت الثاقب.

الملاحظة التأملية تعد إحدى تلك الركائز المركزية في تكوينه الفني والثقافي، إذ كان يحتفظ بقدر هائل من الشفافية في اتصاله المباشر بالطبيعة، كانت لديه قدرة مدهشة على التفاعل المباشر مع عناصر الطبيعة ومعايشتها.

د. مصطفى الـــرزاز

الندوة التكريمية للفنان كمال عبيد - ٢٠٠٣

لقـد كان الأسـتاذ والفنـان كـمال عبيـد وسـوف تبقـى ذكـراه مصـدرًا للفخـر والأعـزاز.. لقـد كان وسـوف يبقـى دائمًـا حضـوره الروحـي عملاقًـا وخالـدًا. وتأملـت منحوناتـه وأدركـت قدراتـه عـلى بـث السـلام والجـلال والسـمو في أعمالـه التـي تؤكـد امتلاكـه لأسرار الجماليـة المصريـة التـي امتلكتهـا وبثتهـا الحضـارة المصريـة القديمـة.

سـوف أكتفـى بالإشـارة إلى النحـت البـارز (رلييـف) الـذي يمثـل موضـوع الأمومـة - بقـرة وابنتهـا- حقيقـي أن الوجـود البـصري للبقـرة ولابنتهـا موجـود.. موجـود بكفـاءة وبقـدرة رفيعـة المسـتوى.. لكـن الأجـدر بالإشـارة إليـه هـو ذلـك النمـو وذلـك التواصـل القائـم بـين الخطـوط والأحجـام والمسـتويات.. إنـك لا تسـتطيع ولا تقـدر عـلى فعاليـة قـوة الارتبـاط بمتابعـة سريـان الخطـوط وتداخـل الاتجاهـات، إنـك تشـعر بالحنـان وبالترابـط وبالـود حتـى لـو قلبـت هـذا العمـل رأسًـا عـلى عقـب.. فالقضيـة ليسـت القـدرة عـلى تمثيـل الواقـع- كـما قـد يتوقـع صاحـب النظـرة السـطحية- إنهـا القـدرة عـلى خلـق المعنـى وخلـق المقصـد وخلـق الرسـالة إنـك أمـام المعـاني الحقيقيـة للأمومـة وللمشـاعر المرتبطـة بهـا.

إن كـمال عبيـد شـخصية متوحـدة، بمعنـى أن كل الكامـن داخـل كـمال عبيـد سـواء كان في الجوانـب الأكاديميـة أو الفكريـة أو الإنسـانية، كل

المفاهيم الراسخة عنده والمتجددة كلها كانت متوحدة، حتى المعلومات الجديدة التي كانت تصله أيضًا تدخل في قضية التوحد، فهو إنسانًا متوحدًا، يصعب فيه الاختلاف فمن الصعب أن نقسم شخصية أ. كمال عبيد لأنها شخصية يصعب تجزئتها، ومن الصعب التحدث عن تماثيله دون الرجوع إلى شخصيته، ومن الصعب التحدث عن شخصيته دون الرجوع إلى أعماله، لذلك كان كمال عبيد من الشخصيات ذات البعد الروحاني، بمعنى أنه عنده قوة روحية بسبب هذا التوحد، وبسبب هذا القدر من التجانس.
لكن مع ذلك يمكن القول بأن هناك ببعض الصفات أو السمات تبدو جلية في أعمال كمال عبيد، وهي ١- اليسر في التعامل... ٢- التواصل... ٣- التتابع، فقد كان قادرًا على بث المودة بين أجزاء وتفاصيل العمل الفني وهو أمر روحاني يحتاج إلى الكثير من الشفافية... ٤- التكامل، التكامل قضية مرتبطة بالتراث المصري الذي يؤكد على صفة الالتحام واكتمال دائرة الرؤية والتوحد مع العمل الفني، هذا التوحد في حضارات كثيرة يتحقق بطرق كثيرة، لكن عند كمال عبيد له ارتباط بالتكامل عند المصري القديم، الذي هو ليس خطوطًا عنيفة في التضاريس المصرية، فالتضاريس المصرية من أيام القدماء حتى الآن فيها قدر من اليسر في التحرك من أعلى إلى أسفل أو من مكان إلى مكان، هذا الكلام موجود بالفعل في أعمال كمال عبيد ٥- الإتقان... ٦- المثالية، ولكن ليست المثالية الإغريقية أو الرومانية أو مثالية عصر النهضة، ولكن مثالية من نوع مختلف، ليست المثالية البصرية، ولكن المثالية ذات الأعماق، ليست بصرية وليست مادية، مثالية فيها كثير من الإشباع الروحي والإشباع الجوهري الخاص بالجوهر ... ٧- العاطفة، عاطفة حضرت داخل الأعمال في أي عنصر، أي وجه أو أي تمثال للكائنات الموجودة نجد أننا نشعر بقوة عاطفية تحتاج للكشف عن هذه العاطفة، من أين أتت؟... ٨- النقاء، لدرجة أننا نشعر أحيانًا أن أعماله مصنوعة من مواد شفافة... ٩- الصفاء، فالنقاء يخص المادة، والصفاء يخص النفس كمال عبيد عنده القدرة على أن ينقي المادة التي يشتغل بها ولذلك حتى الطينة لما كان الواحد ينظر إلى التماثيل الخاصة به المصنوعة من الطينة كان الواحد يشعر أن هذه الطينة فيها طاقة من الداخل تحرك الذبذبات التي تصل إلينا، يعني ليست مادة سطحية ولكن هناك قوة داخلية كامنة داخل هذه الأعمال.

د. فرغلي عبد الحفيظ

الندوة التكريمية للفنان كمال عبيد - ٢٠٠٣

أ. عبيد كان يرتبط بتلك الطيور والحيوانات بصورة حميمية مباشرة وكان يشعر بنوع من السلام معهم.

فـيرى أنـه عندمـا نحـت تمثـال للحمامـة والأرنـب عـلى وجـه الخصـوص جسـد فيهـما شـخصيته، حيـث أودع فيهـما هـدوء وسـكينة عجيبـة، ومسـالمة مسـتكينة ولكـن شـامخة، وعـزة نفـس تـكاد تـرى في تمثـال الحمامـة نوعًـا مـن النبـض في بعـض عضلاتهـا، فـإذا مـا أخفقـت رموشـنا ونحـن ننظـر تتجـلى لنـا حركـة في مناطـق معينـة في الحمامـة أو الأرنـب ونشـعر بأنهـا تنبـض في وقـار سـكوني.

فـن كـمال عبيـد يتجنـب الخطـوط والزوايـا الحـادة، وأنـا أتأملهـا أشـعر بتضاريسـها وعلاقتهـا الوثيقـة بالكثبـان الرمليـة، حيـث تسـلم الكتلـة الانسـيابية نفسـها إلى جارتهـا وتختفـي نهاياتهـا في البدايـات الأخـرى.

د/ عبـد الـغـنـي الشـــال

الفنـان كـمال عبيـد مـن المتمسـكين بقواعـد الفـن الأصيـل، رفـض الجـري وراء الشـطحات والاتجاهـات المجنونـة الغريبـة عنـا، ظـل متمسـكًا بجـذوره وتراثنـا الـثري بعنـاصره ومفرداته،كـما جعـل عـلى عاتقـه عـبء نـشر رسـالة الفـن الجميـل بـين المتعلمـين والمثقفـين ومحبـي الجـمال بجميـع أشـكاله وألوانـه خاصـة في مجـالي النحـت والخـزف.

د/ **ثــريــا درويـــش**

الأخبار ٢٠١٣/٣/٢٠

يقـول عنـه الرائـد حامـد سـعيد مؤسـس أصدقـاء الفـن والحيـاة «كـمال عبيـد إنسـان عظيـم فنـان أصيـل يسـتحق كل التبجيـل»، ويقـول عنـه أيضًـا الفنـان عبـد الغنـي الشـال: «وجـدت فيـه الوحـدة والتكامـل الإنسـاني»، ويقـول عنـه الفنـان عبـد اللـه جوهـر: «تجـاوز حـدود العقـل إلى الشـفافية والصفـاء»، أمـا الفنانـة عايـدة عبـد الكريـم قالـت عنـه: «أسـتاذ أسـاتذة الجيـل»، بينـما الدكتـور السـيد محمـد السـيد قـال عنـه: «كان فيلسـوفًا ومـربيًا وفنـانًا وباحثًـا وعالمًـا».

مها محمد زكي

الأهرام الاقتصادي - ٢٠١٧/١٠/١

الرائد الفنان: كمال عبيد (١٩١٨-٢٠٠٢)

• أستاذ النحت والخزف بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان .
•احتكر جائزة مسابقة « أصدقاء مختار» لعدة سنوات حتى توقف عن المشاركة لافساح المجال للأجيال الجديدة .
• أنجز أكثر من مائة تمثال و«بورتريه» سواء لزعماء أو شخصيات عامة أبرزها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، وولي عهد دولة البحرين ، الدكتور طه حسين «عميد الأدب العربي» ، الشيخ سلامة حجازي .
•في أوائل الستينيات قام بتصميم وتنفيذ أفران الحريق للخزف بالوقود الجاف والسائل والكهرباء ، كما قام بسلسلة من التجارب البحثية للحصول على طلاءات زجاجية باستخدام الخامات المحلية لتمثل بديلا عن المستوردة. وكلا المنتجين (الأفران والطلاءات الزجاجية)قدمها للمجتمع المصري والعربي دون أي عائد مالي تحقيقًا لدوره ورسالته في نشر وتدعيم فن الخزف .
• عمل بحث في تطوير الإناء الخزفي من التراث المصري القديم مكون من سبعين شكل خزفي، وآخر من التراث الإسلامي مكون من أكثر من مائة شكل خزفي لوزارة الثقافة في الفترة من عام ١٩٦٢ حتى عام ١٩٦٧ .
• قام بالتخطيط وإنشاء قسم التربية الفنية بجامعة الملك سعود بالسعودية عام ١٩٧٥ .
• أوفد من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لتطوير مناهج التربية الفنية بدولة البحرين عام ١٩٨٥ .
• شارك في التخطيط وإنشاء كليات التربية النوعية (جامعة القاهرة-جامعة عين شمس) عام ١٩٨٨ .
• أسهم في بناء فكر وثقافة عديد من رواد الفن التشكيلي، الذين يقودون الحركة الفنية المعاصرة في الوطن العربي .
• رشح لنيل جائزة الدولة التقديرية عام١٩٩٥، وجائزة مبارك عام ١٩٩٩.
• أنتجت عنه الهيئة العامة « للاستعلامات» فيلمًا تسجيليًا كرائد من رواد النحت المصري المعاصر .
• كُتب عنه كأحد رواد الحركة الفنية المعاصرة في: الموسوعة القومية لأهم الشخصيات المصرية، الفن المصري المعاصر، خمسين سنة من الفن، الفن المعاصر في مصر، فنانين في متحف الفن الحديث، الموسوعة الفنية التشكيلية المصرية (١٩٣٠- ٢٠٠٠)م، كلية الفنون التطبيقية تاريخ.. إبداع (١٨٣٩-٢٠٠٩)م، ٩٢ عام فن وعطاء - كلية التربية الفنية.
• تم إعداد ثلاث رسائل علمية (٢ دكتوراه - ١ ماجيستير) حول الأعمال النحتية والخزفية للفنان والمربي كمال عبيد.

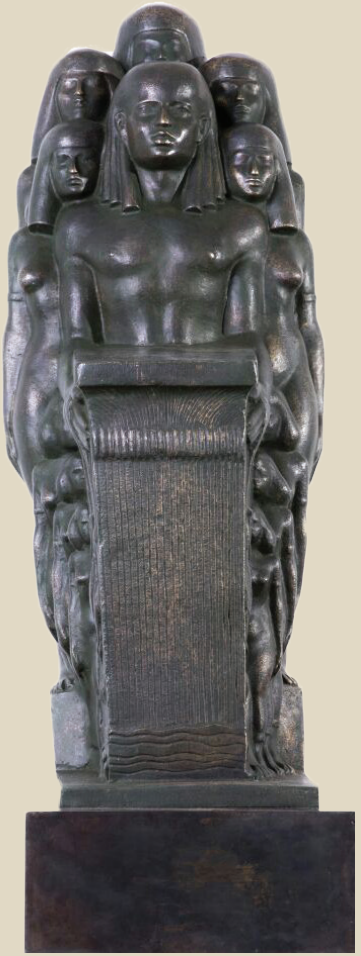

د. **سوزان عبد الواحد محمد**
تصميم المطبوعات والإخراج الفني للكتالوج

أ.ســـمـــاح الـعـبـــد
مراجع لغة عربية

حقوق الطبع محفوظة لقطاع الفنون التشكيلية - وزارة الثقافة - ٢٠١٩